مطرانية بني مزار
والبهنسا

نبذات روحية هادفة
(٥)

القيامة ... العبور العظيم

مراجعة وتقديم
نيافة الأنبا أثناسيوس
أسقف بني مزار والبهنسا

الأب أنتوني م. كونيارس
المعرب : ي . م

نيافة الحبر الجليل الأنبا أثناسيوس
أسقف بني مزار والبهنسا

ما هو عيد القيامة

هل هو يوم يرتدي فيه كل إنسان ثيابًا جديدة؟ هل هو مجرَّد يوم عطلة؟ هل هو مجيء الربيع وانتهاء الشتاء؟ هل هو عيد الزهور؟

نعم إنَّه كل هذه الأشياء، ولكن هذه كلها هي مجرَّد علامات للشيء الرئيسي. عيد القيامة هو الحياة، الحياة الجديدة في المسيح يسوع. إن القيامة تتكلم عن وتبيِّن وتوضِّح كلمة عظيمة في المسيحية بل وربَّما أعظم كلمة ــ ألا وهي ***الحياة*** ــ «**فيه (المسيح) كانت الحياة، والحياة كانت نور الناس**» (يو ١: ٤).

عند منتصف ليلة قداس عيد القيامة، فإن ظلام الهيكل يتلاشى بأنوار مئات من الشموع. كل هذه الأنوار المتألِّقة تنبعث من على المذبح، من شمعة القيامة التي ترمز للمسيح، وعلى هذه فإن الشموع التي يحملها المؤمنون العابدون يوم القيامة تمثل المسيح "الحياة التي هي نور الناس".

إنَّ الكلمة العبرية واليونانية لكلمة القيامة easter هي "بصخة pascha"، والتي تعني عبورًا، اجتيازًا. إنها تتَّصل

وتُشير إلى خروج اليهود من العبودية في مصر إلى الحريَّة، من المنفى إلى أرض الميعاد. أمَّا بالنسبة لنا نحن المسيحيين، فإن كل بصخة تعني العبور الأخير والأساسي والجوهري من الخطية إلى الخلاص، من الموت إلى الحياة من خلال قيامة ربنا يسوع المسيح.

بصخة! تعني أننا عبرنا من الموت إلى الحياة. إنَّ القبر الذي لم يمكنه أن يمسك بالمسيح لن يمكنه أن يمسك بأولئك الذين يؤمنون به. إنَّنا نضع أحباءنا في الأكفان ونحن نعرف أننا سوف نراهم ثانية، إنَّنا ندفنهم في الأرض ونحن واثقون أنها لن تفنيهم إلى الأبد، مُتيقّنين بيوم القيامة هذا عندما يقوم الأموات في المسيح إلى الحياة الأبدية في جسد مخلَّص من الفساد.

القيامة تبدأ منذ الآن:

بصخة! العبور العظيم! لقد عبرنا من الموت إلى الحياة! ومع ذلك فإن القيامة ليست شيئًا يتمُّ في المستقبل. إنَّ الحياة الأبدية ليست شيئًا يتم بعد موتنا. إنَّها تبدأ منذ الآن وتستمر في الأبدية. إنها تبدأ الآن عندما نأخذ المسيح في حياتنا كمخلِّص ورب وسيد، إنها تبدأ الآن عندما نقيم حياة قوامها علاقة

شخصية مع المسيح، عندما نتحدَّث معه يوميًا في الصلاة، ونقرأ رسالته الشخصية لنا (الكتاب المقدس)، ونتقابل معه شخصيًّا في كل سرٍّ من الأسرار، ونثبت فيه في كل قدَّاس عند التناول، وعندما نخدمه شخصياً في شخص الأصغر في إخوته: «**بما أنكم فعلتموه بأحد إخوتي الأصاغر فبي فعلتم**» (مت ٢٥: ٤٠).

القيامة اختبارٌ مُعاصِر:

إن التفكير في أن الحياة سوف تستمر إلى الأبد يكون بالنسبة للبعض أمرًا مرعبًا عندما يفكِّرون فيه ويتأمَّلونه. إن الحياة لا طعم لها لأولئك الذين لا يحتملون التفكير في أنَّها سوف تستمر إلى الأبد. هؤلاء هم أُناس يجتازون الحياة ولكنهم أيضًا مائتون ومدفونون.

هم أموات في الروح، في الفكر، في الأمل والرجاء. وهم في حاجة إلى قيامة، قيامة شخصيَّة! إن ما يحتاجونه هو أن يأخذوا المسيح، الحياة، في حياتهم، ويَدَعُونَه يقيمهم إلى حياة جديدة. فالقيامة ليست مجرد ذكرى طقسيَّة جميلة مهيبة لحدثٍ فات، بل هي اختبار معاصر واضح ببرهان ظاهر ومستمر في أولئك الذين أخذوا يسوع في حياتهم مخلِّصًا وربًّا. إن المسيح

يقيمُنا الآن، وهو يعطينا نوعية حياة جديدة، قوة جديدة على الخطية، بُعدًا ومنظورًا جديدًا، فرحًا جديدًا، سلامًا جديدًا، حبًّا جديدًا. يشهد لهذا كله بولس الذي قام وتغيَّر من مُضطهِد إلى رسول، ويشهد زكّا الذي قام وتحوَّل من لص أناني، جشِع، مُتَستِّر على الجريمة إلى شخص محبٍّ للناس. تشهد على ذلك مريم المجدلية التي قامت وتغيَّرت من امرأة لعوب في الشوارع إلى قديسة. خُذ المسيح لتحيا فإن «**فيه كانت الحياة، والحياة كانت نور الناس**» (يو ١: ٤).

الموسيقى الخلفيَّة للحياة:

حقَّقَت مستشفى كبيرة في نيويورك اكتشافًا بسيطًا جدًّا ولكنه غير مسبوق. كان الأطبَّاء يُواجهون مُشكلة في الحضَّانات، فقد كان بكاء بعض الرضَّع يُقلق البعض الآخَر، وكانت النتيجة أنَّ هناك عددًا كبيرًا من الأطفال في الحضَّانات يبكون ويصرخون. ماذا كانوا يستطيعون أن يعملوا كي يمنحوا هؤلاء الأولاد حديثي الولادة إحساسًا بالأمن والأمان والارتياح؟

ربَّما يكونون قد جرَّبوا في المستشفى الموسيقى الهادئة. ولكن هؤلاء الأطفال حديثي الولادة لم يسبق لهم سماع الموسيقى.

ماذا تعني لهم موسيقى باخ Bach أو بيتهوفن Beethoven أو مقطوعات مونتوفاني Montovani؟ والصَّمت في حدِّ ذاته بدا أنَّه أكثر إزعاجًا.

اقترح أحدهم تسجيل صوت نبضات قلب أُم وتشغيلها في أرجاء الحضَّانة، وكان ذلك بمثابة المُعجزة! الأطفال الصغار الذين كانوا منزعجين أصبحوا هادئين وناموا في سلام، لأنَّ ذلك الصوت كان مألوفًا بالنسبة لهم لأنَّهم كانوا قد استمعوا إليه قبل ولادتهم. كان هذا الصوت بالنسبة لهم هو صوت الأمن والحُب.

كان صوت نبضات قلب الأُم الذي يتمُّ تشغيله كموسيقى خلفيَّة في الحضَّانة يجلب السلام والسَّكينة للأطفال الصغار الذين فيها، وهذا هو ما يدعونا للتفكير في أنواع أُخرَى مِن الموسيقى الخلفيَّة لتَعمَل في حياتنا.

قال أحدهم: "إنَّ معرفة أنَّنا لابد أن نموت هي الموسيقى الخلفيَّة التي تُعزَف طوال مَجرَى حياتنا من على بُعد وبدرجة ضعيفة. أحيانًا نقوم بإبعادها عنَّا، وأحيانًا أُخرى يرتفع صوتها وإيقاعها ولا نقدر أن نتجاهل وجودها".

كيف تَقهَر قَلَقَك بخصوص الموت؟

ولكي نَقهَر القلق الحقيقي والذي ينتج مِن التفكير في الموت، والذي يعمَل في الواقِع كموسيقى خلفيَّة في حياتنا، فنحن أيضًا في حاجة للاستماع إلى نبضات القلب المريحة، ليست نبضات الأُم، بل نبضات قلب الله.

إنَّ نبضات قلب الله هي الرسالة المجيدة لحُبِّه وغفرانه، ونحن ندعوها في الإنجيل: "الأخبار السارَّة!" إنَّنا نحتاج أن نقضي وقتًا كافيًا ننصت فيه إلى صوت المُخلِّص القائم، بل وأيضًا نزيد درجة الإنصات والوقت اللازم لذلك كلَّما تقدَّمَت بنا الأيَّام، لأنَّ هذا الصوت كثيرًا ما يخفت بسهولة شديدة عن طريق ضوضاء العالَم المُرعِبة والصاخِبة.

إنَّنا نجد نبضات قلب الله في (يو ٣: ١٦): «**لأنَّه هكذا أحبَّ الله العالَم حتى بذل ابنه الوحيد، لكي لا يَهلك كل مَن يُؤمِن به بل تكون له الحياة الأبديَّة**».

كما نجد أيضًا هذه النبضات في كلمات يسوع: «**أنا هو القيامة والحياة**» (يو ١١: ٢٥).

ولأولئك القلِقين بخصوص أحبَّائهم الذين رَحَلوا، عليهم أن

يستمعوا مُجَدَّدًا إلى نبضات قلب الله: «**لا تخف أيُّها القطيع الصغير لأنَّ أباكُم قد سُرَّ أن يُعطيكُم الملكوت... لا تضطرِب قلوبكم ولا تَرهَب... أنتُم تُؤمِنون بالله فآمنوا بي... أنا أمضي لأُعد لكم مكانًا... حتى حيث أكون أنا تكونون أنتُم أيضًا.. إنِّي أنا حيٌّ فانتُم ستحيون**» (لو ١٢: ٣٢ - يو ١٤: ١ و٢ و٣ و١٩). إنَّ أحباءنا الذين رقدوا ربَّما يكونون قد تَرَكونا مثل طائرة تقلع وتختفي في الأُفق، ولكنَّهم إنَّما ذهبوا إلى مكان يحيون فيه بكل سرور حيث: «**ما لم تَرَ عينٌ ولم تَسمَع أُذُن ولم يخطُر على بال إنسان ما أعدَّه الله للذين يُحبُّونه**» (١كو ٢: ٩).

إنَّ الموسيقى الخلفيَّة التي للعالَم تعزِف باستمرار: «**فلنأكل ونشرب لأنَّنا غدًا نموت**» (١كو ١٥: ٣٢)، ولكن الموسيقى الخلفيَّة لنبضات قلب الله تُرَنِّم لحنًا آخَر: «**المسيح قد قام!**» (١كو ١٥: ١٦) وغدًا لن تموتوا بل ستحيوا إلى الأبد. غدًا المجيء الثاني ليسوع، غدًا القيامة العامَّة للأموات، غدًا عودة الاتِّحاد مع أحبَّائنا الذين فارقونا، غدًا السماء. لذلك أعِدُّوا الطريق لمجيء الرب، ارجعوا عن الشرّ واحيوا، «**إنَّ الله لا يشاء**

أن يهلك أُناسٌ بل أن يُقبِل الجميع إلى التوبة» (٢بط ٣: ٩)، وأن يرجع الخاطئ وتحيا نفسه. لقد مُتُّم في المعموديَّة مع المسيح: عن الخطيَّة وعن الموت وقُمتُم معه في الحياة الجديدة، واليوم الله يدعوكُم أن تكونوا: **«أنتُم ملح الأرض.. أنتُم نور العالَم»** (مت ٥: ١٣و ١٤).

إنَّنا نذهب إلى الكنيسة لنسمع موسيقى نبضات قلب الله: **«لم يُظهَر بعد ماذا سنكون، ولكن نَعلَم أنَّه إذا أُظهِر نكون مِثله لأنَّنا سنراه كما هو»** (١يو ٣: ٢).

إنَّ يسوع صلَّى: **«أيها الآب أُريد أنَّ هؤلاء الذين أعطيتني يكونون معي حيث أكون أنا، لينظروا مجدي الذي أعطيتني، لأنَّك أحببتني قبل إنشاء العالَم»** (يو ١٧: ٢٤). إنَّ يسوع هنا يتحدَّث عنك ويقول إنَّه يريدك أن تبقى معه إلى الأبد حتى تُعاين مجده.

لذلك فإنَّ الموسيقى الخلفيَّة التي يجب أن تُعزَف بقوَّة وباستمرار في حياة كل مُؤمِن ليست هي فقط معرفة أنَّه لابد أن يموت، ولكن أيضًا الإيمان بأنَّ لنا الآن في المسيح حياة جديدة ومُستَقبَلاً مجيدًا مُعدًّا لنا.

الإجابة عن صعوبات الحياة:

إنَّ قيامة يسوع وقيامتنا الآتية فيهما الجواب الشافي عن كلّ الأسئلة التي تطرَحها صعوبات الحياة علينا نحن المُؤمنين به، لذلك فنحن نُرنِّم بابتهاج مُتكرِّر وبفرحٍ مُستمر وبنشوةٍ عظيمة كلَّما يأتي عيد القيامة، ونحاول أن نجعله يعزِف باستمرار كموسيقى خلفيَّة لحياتنا: **"المسيح قام من بين الأموات، بالموت داس الموت، والذين في القبور أنعَم لهم، بالحياة الأبديَّة"**.

وبذلك تصير الموسيقى الخلفيَّة بالنسبة للإنسان المسيحي الذي يستمع بصدق إلى صوت الله، ليست موتًا بل حياة، ليست حُزنًا بل فرحًا، وليست هزيمة بل انتصارًا.

شُكرًا لله الذي يُعطينا الغلبة في المسيح يسوع، إلهنا القائم مِن الأموات.

قِصَّة:

وَصَلَتنا هذه القصَّة مِن المُتوحِّدين الأوَّلين في براري مصر، وهي كالتالي:

ذهب مرَّة شابٌّ ــ كان يسعى في طريق القداسة ــ لزيارة شيخ قدِّيس في مغارته في الجبل. كان الشيخ جالسًا أمام مغارته وقت الغروب، وحدث أن اقترب كلب الناسك من المغارة عندما كان الشاب يعرِض موضوعه على الشيخ.

سأل الشابُّ الشيخَ: "أخبرني يا أبي لماذا يأتي بعض طالبي الرهبنة إلى الصحراء ويكونون غيورين في الصلاة، ولكنهم يتركونها بعد عام أو ما إلى ذلك، بينما يبقى آخرون مثلك يا أبي يظلُّون مُخلصين للطريق الرهباني مَدَى حياتهم؟"

ابتَسَم الشيخ القدِّيس وردَّ عليه قائلاً: "دعني أروي لك هذه القصَّة":

كنتُ ذات يومٍ جالسًا هنا بهدوء أنعَمُ بضوء الشمس مع كلبي، وفجأة مَرَّ من أمامنا أرنب أبيض ضخم، فقفز الكلب وهو ينبح بصوتٍ عالٍ وأخذ في مطاردة هذا الأرنب الضخم بحماسٍ شديد عبر التلال، وفي وقتٍ قصير انضمَّت إليه أفواج من الكلاب أتَت من هنا ومن هناك إذ جذبها صوت نباحه، ويا له من منظر! مجموعة من الكلاب تجري

عبر الخلجان وفوق الجسور الحجريَّة والأدغال والأشواك وهي تنبح! ومع ذلك وبالتدريج أخذت الكلاب الأُخرى في الانسحاب من المُطارَدَة واحدًا وراء الآخَر، إذ قد أتعبهم الجري والمُطاردة حتى أُصيبوا بالإحباط، أمَّا كلبي فقد استمرَّ في الركض دون هوادة لينال الأرنب.

قال الناسك للشاب: ''إنَّ إجابة سؤالك يا ابني تكمن في هذه القصَّة''.

جَلَس الشاب صامتًا حائرًا، ثم قال للشيخ في النهاية: ''إنَّني لا أفهم يا أبي ماذا تقصُد... ما هي العلاقة بين مُطاردة أرنب والسعي نحو القداسة؟''

هنا أجاب المتوحِّد الكبير قائلاً: ''إنَّك لم تفهم لأنَّك لم تسأل السؤال المناسب. لماذا لم تُواصِل بقيَّة الكلاب مُطارَدَتها للأرنب؟ والإجابة هي أنَّها لم تَرَ الأرنب. هكذا أنتَ أيضًا إن لم تَرَ فريستك، فالمطارَدَة سوف تكون في منتهى الصعوبة، كما أنك ستفقد الحماس والتصميم الذي تريده كي تُؤدِّي كل العمل الشاق لاستكمال المُطارَدَة''.

هذا يقودنا إلى الجُملَة الافتتاحيَّة الجميلة في تسبحة القيامة، والتي نُرنِّمها في الكنيسة كل يوم أثناء الخمسين المُقدَّسة:

"ننظُر إلى قيامة المسيح، ونسجد للقدُّوس يسوع المسيح ربِّنا".

اختبار الإلهيَّات:

إنَّ التسبحة تقول: "ننظُر إلى قيامة المسيح"، لذلك فإنَّ أحد الشروط الرئيسيَّة للرحلة الروحيَّة هو أنَّنا لابد أن نَرَى الأرنب؛ ولابد أن يكون لنا اختبارٌ حقيقيٌّ للسرّ الإلهي بشكلٍ ما، هذا لو أردنا الاستمرار في السعي نحو القداسة. ومثل الكلاب التي في قصَّة المُتوحِّد، سوف نحيد عن السباق لو تبعنا الآخَرين فقط، أي القدِّيسين والعابدين، الذين رأوا الهدف الأسمى لحياتهم دون أن نراه نحن. يجب على كلٍّ منَّا أن تكون له رُؤياه الخاصَّة، كي "ينظر إلى قيامة المسيح".

يحثُّنا الروح القُدُس على أن نقول: "ننظُر إلى قيامة المسيح"؟ كيف يمكننا أن نقول إنَّنا نظرناها كما لو كُنَّا فعلاً رأيناها بينما الحقيقة غير ذلك، لأنَّ المسيح قام مِن الأموات

منذ ألفي عام دون أن يراه أحد منَّا على الإطلاق؟ طبعًا الكُتُب المُقدَّسة لا يُمكن أن تدعونا إلى الكذب! حاشا لله! ولكنها بالأحرى تدعونا أن نقول الحق وهو إنَّ قيامة المسيح تحدُث في كل مَن يُؤمن به، وليس مرَّة واحدة، ولكن في كل لحظة عندما يقوم السيِّد فينا، وهو مُتَألِّقٌ بالجمال ومُضيءٌ بإشراق الأُلوهيَّة وعدم الفساد...".

كيف يُمكِننا أن ننظُر القيامة؟

ظَهَرَ المسيح بعد قيامته لكثيرين مِن أتباعه وقت احتياجهم الشديد، كما ظَهَرَ لتوما الرسول كي يساعده أن يُقاوِم شكَّه.

وظَهَرَ المسيح لمريم المجدليَّة وسط حُزنها الشديد عندما كانت تعتقد أنَّ سيِّدها الحبيب قد مات، فجلب لها هذا الظهور فرْحة غير محدودة.

وظَهَرَ لسمعان بطرس وسط إحساسه العميق بالأسف والخِزي إثر إنكاره ليسوع، حتَّى يُطمئنه أنَّه قد سامحه وقبِلَه بالفعل.

وظَهَرَ لتلميذَي عمواس اللذين كانا يائِسَيْن وشكَّاكَيْن لأنَّ

مُخلِّصهما العظيم قد صُلِب، ومنح ظهوره لهما شعورًا بـدِفء حضور الله في قلوبهم.

وظَهَرَ لتلاميذه الذين كانوا مُختبئين خلف الأبواب المُغَلَّقة في العليَّة بسبب خوفهم من السُّلطات. لقد غيَّر ظهوره هـذا هؤلاء الرجال المكسورين وجعلهم أقوياء وجسورين وفي جُرأة الأُسود وشجاعتها. إنَّهم رنَّموا وابتَهجوا، وشَفوا المرضـى، وجالوا مُعلِّمين، وتألَّموا وهم مُنتصِرون، ولم يكن هذا لعـدة أيَّام فقط بسبب حماسٍ مؤقَّت، ولكن كان كل بقيَّـة أيَّـام حياتهم. كلُّ هذا التغيير الجذري إنَّما قد حدث بسبب ظهور يسوع الفِعلي لهم.

أمس واليوم وإلى الأبد:

يسوع المسيح هو هو أمسًا واليوم وإلى الأبد. إن كان قـد جاء آنذاك، فهو يأتي الآن. إن كان قد ظَهَرَ آنذاك، فهو يَظهر الآن. إن كان قد أعلَن ذاته آنذاك، فهو يُعلِن ذاتـه الآن. إنَّ يسوع يأتي إلينا الآن كي يُريحنا وسط إحساسنا بالحُزن، ويأتي إلينا الآن وسط إحساسنا بالفشل والأسى على الخطيَّة، كـي يُسامِحنا ويُقيمنا على أقدامنا، ويأتي إلينـا الآن في لحظـات

الشكّ والحيرة كي يَبعَث فينا رجاءً جديدًا، ويأتي إلينا الآن وسط إحساسنا بالخوف كي يَسندنا ويَرفعنا. إنّ يسوع ليس ميِّتًا وليس مُجرَّد مُعلِّمٍ عظيم أو مثال جميل لنا نحذو حذوه، لا ولا! إنّه ابن الله، إنّه ربّ المجد القائم. إنّه يأتي اليوم. إنّه يَظهَر اليوم لك ولي كما ظَهَرَ لرُسله من قبل، كما ظَهَر ليعقوب ولبطرس والخمس مئة أخ ولبولس الذي يكتُب: «**وآخِرِ الكلّ – كأنّه للسِّقط – ظَهَرَ لي أنا**» (١كو ١٥: ٨)، وكان ذلك الظهور في طريق دمشق هو الذي حوَّله من مُضطهِد مُتعصِّبٍ إلى أعظم صَديق للمسيح، هذا الذي أصبح أعظم كاتِب في العهد الجديد، وأعظم مُعلِّمٍ للمسيحيَّة من بعد المسيح.

ظُهورات مُعاصِرة:

ظَهَر يسوع لـ مالكولم موجريدج Malcolm Muggeridge الصحفي البريطاني السوفسطائي اللاّمع. بينما كان في فلسطين يُسجِّل فيلمًا عن حياة يسوع لهيئة الـ ب ب س B B C، اختَبَر حضور يسوع الحي، وكان ذلك كافيًا له أن يترُك عداءه للمسيح ويصبح مسيحيًّا مُتحمِّسًا، ونحن نحثُّك على قراءة كتابه: "إعادة اكتشاف يسوع"

الذي يتحدَّث فيه عن هذا الاختبار. نَظَرَ "مالكولم" المسيح القائم.

كما ظَهَرَ المسيح لرئيس الأساقفة أنتوني بلوم Anthony Bloom الذي كَتَب:

"بينما كنتُ أقرأ بداية إنجيل مرقس لَمَّا كنتُ طالبًا، وقبل أن أَصِل إلى الأصحاح الثالث أصبحتُ مُدرِكًا فجأة أنَّ هناك حضورًا ما على الجانب الآخَر من مكتبي، وكانت هذه الحقيقة قويَّة جدًّ لدرجة أنَّ المسيح كان واقفًا هناك ولم يتركني على الإطلاق. كانت هذه بمثابة نقطة التحوُّل الحقيقيَّة. بسبب أنَّ المسيح كان حيًّا وكنتُ أُعايِن حضوره أستطيع أن أقول وبكل يقين إنَّ ما قاله الإنجيل عن صَلب نبي الجليل كان صحيحًا، وإنَّ قائد المئة كان على صواب عندما قال: «حقًّا كان هذا ابن الله» (مت ٢٧: ٥٤)".

لقد نَظَرَ "أنتوني" بلوم المسيح القائم.

وَظَهَرَ المسيح لألكسندر سولزينيتسين Alexander Solzhenitsyn الذي هو أعظم مُؤلِّفي روسيا المُعاصِرين

والحائز على جائزة نوبل. وُلِدَ ألكسندر في مدينة شيوعيَّة استَغَلَّت قُوَّتها الكبيرة لسَحق الدين، وانضمَّ للكنيسة الأُرثوذكسيَّة الروسيَّة عام ١٩٧١ وتناول سرّ القربان للمرَّة الأُولى، وبطريقة ما خلال السنوات الثماني التي قضاها في معسكرات الأشغال الشاقَّة المُرعِبة، أو خلال النوبات المُؤلِمة التي كان يجُوزها أثناء صراعه القاسي مع السرطان، وبطريقة ما، بسبب أنَّ ألكسندر كان يرفض التحدُّث عن موضوع تحوُّله، فإنَّ المسيح ــ له المجد ــ ظَهَرَ له وأعطاه القوَّة والشجاعة لمواجهة بأس الحُكم الشيوعي السوفييتي، كما استطاع بمفرده أن يَفضَح بشاعة مُعسكرات الأعمال الشاقَّة. لقد نَظَرَ ألكسندر المسيحَ القائم.

المسيح لا يزال يَظهَر:

ليس هناك أي موعِد في التاريخ نستطيع أن نُحدِّده ثمَّ نقول: "بعد هذا الموعِد لن يستطيع أحد مُقابَلَة المسيح الحي".

كما ظَهَر المسيح للتلاميذ، فهو بالتأكيد يَظهَر لنا اليوم. في ارتباكنا المسيح يُظهِر لنا الطريق، وفي يأسنا يَظهَر ليُبقي على رجائنا، وفي خطيئتنا يَظهَر ليكون هو غفراننا، وفي موتنا يَظهَر

ليظلّ هو حياتنا.

المسيح قام!

كيف عرفت؟

إنّني لا أعرف مِثل توما والتلاميذ الآخَـرين لأنّ إنـسانًا أخبرني عن القبر الفارِغ أو حتّى بسبب رسالة الملائكة: «**ليس هو ههنا! لأنّه قام!**» (مت ٢٨: ٦)، بل أعرف ذلك لأنّني قد رأيتُ الأرنب، وعاينتُ المسيح القائم، ولمستُه مثل توما، كما لمسني هو.

ألم أكُن أتحدَّث معه عندما أُصلّي كل يوم وأُنـصِت إليـه عندما يتحدَّث إليَّ في كتابه المُقدَّس أو في هذا الصوت الخفي الداخلي الذي يُسمَّى الضمير؟ ألم أكُن ألمسه أثناء الأسـرار، خاصَّة في سرِّ التناول؟

ألم يكُن يُقوِّيني وقت ضعفي ويُريحني وقت حُزني؟ ألم يكُن يُقيمني كلَّما سقطتُ؟ يكتُب ف. هافنر V. Havner ويقول:

"إنَّ المسيحيَّة جدالٌ في نظر البعض، وتمثيلٌ في نظر كثيرين، **واختبارٌ في نظر قليلين". لأنَّهم قد رأوا الأرنب.**

"ننظُر إلى قيامة المسيح،

ونسجُد للقدُّوس يسوع المسيح ربّنا،

الذي بلا خطيَّة وحده. نسجُد لصليبك أيُّها المسيح،
نُسبِّح ونُمجِّد قيامتك المُقدَّسة،
لأنَّك أنت هو إلهنا ولسنا نعرف أحدًا سواك.
باسمكَ دُعينا. تعالوا كلّكم أيُّها المُؤمنون،
لنسجُد ونُمجِّد قيامة المسيح!
لأنَّ ها مِن قِبل صليبه دخل الفَرَح إلى العالَم كلّه.
فلنبارِك الربّ كلَّ حين ونُمجِّد قيامته،
لأنَّه صبـــر على الصليب،
وسَحَق الموت بموته".

❖ ❖ ❖

تعليق:

إنَّ الإيمان بالقيامة يُخلِّص النفس مِن المخاوف الداخليَّـــة تجـــاه الموت؛ لأن الرب يسوع بقيامته قد انتـــزع مِـــن المـــوت صـــورته الكئيبة، وأَظهَر لنا أنَّ الموت ليس سوى قنطرة العبور إلى حياة أكثـــر بهجةً واتِّساعًا ومعرفةً ومجدًا.

نعم، عند مجيئه الثاني، سوف يقوم الجسد مِن رقاده لِيَنعَم بالكيان الجديد الذي يُلائِم حياته الجديدة مع الله إلى الأبد... ولكـــن مِـــن إحسانات الرب علينا، أن الانتقال من الموت إلى الحياة نجـــوزه هنـــا

ونحن في هذه الحياة التي نعيشها، فالرب بقوَّة قيامته جعلنا نعبُر مِن الخليقة العتيقة إلى الخليقة الجديدة، أي جعلنا خلائق جديدة مُعدَّة للميراث الأبدي... هذه هي القيامة الأولى، أي القيامة الروحيَّة التي نالها الآن... حيث إنَّ الرب قد جعل روح القيامة ساكنًا فينا كعربون الحياة الحقيقيَّة... وإن كُنَّا هنا نتمتَّع بالعربون، فلابد هناك أن ننعَم ببقيَّة العربون حيث مراعي الحياة الأبديَّة وينابيع المياه الحيَّة التي تَفيض بلا حدود، وحيث النور الأبدي الذي لا يَقترِب إليه ليل. وبهذا النور الأبدي تنتعش أرواحنا إلى الأبد... هناك ينتهي الحزن والألم والأنين، ويُكَفكِف الله الدموع مِن عيون الباكين... هناك واحة الأمان والاطمئنان حيث تَهدأ العواصف ونتخلَّص مِن هموم الأرض، وتَزول الشدائد، ويتلاشى العناء، وتنتهي المشقَّات، ونَصير أحرارًا مِن قيود العالَم والزمان، ونتمتَّع باطمئنان النفس وسلام الله وراحة البال...

هذا هو الرجاء الأبدي الذي تتعلَّق به نفوسنا وتتشبَّث به.

هـذه النبـذات

هي أجزاء من موضوعات كُتُبنا التى نُتَرجمها لك بلغة سهلة، وقد استحسنّاً أن ننشرها في نبذات صغيرة تنفع الشباب كطعام روحي مُشبع، وتُضيء النفس بالمسيح وتعاليمه البنّاءة. الرب يجعل من هذه الكلمات حياة روحية نامية متأصلّة فينا بالمسيح.

إن شعرت بخطاياك اترك النبذة وارفع قلبك إليه فتستنير بمعرفته.

الـــرب يبـــارك في كـــل من له تعب بصلوات قداسة أبينا المعظم البابا شنوده الثالث ، أدامه المسيح لنا وللكنيسة، ولإلهنا المجد إلى الأبد آمين.

بنعمة الله

الأنبا أثناسيوس

أسقف بني مزار والبهنسا

تطلب هذه النبذات من :

مطرانية بني مزار - المنيا : ٠٨٦/٧٨٣٠٠٣٣ - ٠١٢٥٣٧٨٧٠٧

مكتبة نيو شيرى - سوهاج : ٠٩٣/٢٣٣٩١٦٨

مكتبة المحبة - شبرا : ٠٢/٢٥٧٥٨٢٦٢

مجلة مدارس الأحد - شبرا : ٠٢/٢٢٠٢٩٧٤٤

مجلة مرقص : ٠٢/٢٥٧٧٠٦١٤

ومن المكتبات المسيحية والكنائس بالقاهرة والأقاليم

سعر النسخة ٥٠ قرشاً